Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصصي في الأردن ندقق في الفعل الروحي والاجتماعي والسياسي الذي اشتغلت عليه القصص.

الفعل:

لعله أولاً وأخيراً الفعل الروحي؛ بما هو حسّ إنساني حار، وتوق عارم إلى الحرية والآخر، وأنسنة للطبيعة، يتشكل بالوجودي والاجتماعي والسياسي، ويعيد تشكيله، معبراً عن حساسية مختلفة، قد تكون بالغة الشفافية أو القتامة أو العصابية.

هذا جمل يتحين الفرصة ليثأر من صاحبه، وإذ يفعل يباغته الصباح بصاحبه، فيدور الجمل حول نفسه، ويضرب رأسه بالجدار إلى أن يتهاوى (الثأر- فخري قعوار). وهي ذي الأم تقطع من لحم ثديها وتمضغ ماقطعت لكي يمكن للرضيع أن يبلع (الأم- فخري قعوار). والأم أيضاً في قصة (سرّيج البيت) لجواهر الرفايعة يقتلها نداء الأغنية الذي يرجّعه البئر، حيث سقط الابن. وترهف المشاعر وترق في قصة يوسف ضمرا (رجل وامرأة)، و(الدقيقة الأولى من صباح الأحد). وكما في هاتين القصتين يومض الحب ويلتبس وينطفئ في قصص جمة، مشرعاً لعلاقة الرجل والمرأة فيما لا ينتهي حفره وتقليبه لأغوار الروح، وبها ومنها أغوار الجسد الفردي والاجتماعي. فهذه امرأة تعشق متزوجاً، ويجمعهما بيت سري، لكنها تتلوى في حيرتها، ثم تختار ألاّ تبقى الأشياء في نصف حالاتها (قصة الباب لجميلة عمايرة). وهذه امرأة تدقق في الحافلة بحثاً عمن وعدت به نبوءة العرافة، لتصحو على العيون التي تنهشها ثم على وحدتها في نهاية الطريق (قصة الرجل الأسمر لجواهر الرفايعة)، وذلك هو لقاء امرأة ورجل توقّع له في الطريق خديعة ما قادمة، تجعل اللقاء ملاحقة وأصابع المرأة مسدساً كأصابع الرجل، والسؤال المريع يدوّم: هل هذا هو الاحتمال؟ (قصة التهمة للرفايعة أيضاً). ويبدو أن السؤال يتواصل في كتابة المرأة بخاصة، فهذه قصتا هند أبو الشعر (علاقة- لقاء) تفتتحان بومضة الحب بين رجل وامرأة، ثم تبددان الومضة ما إن يكتشف كل منهما الآخر. وتحضر الزوجة والحبيبة كما في قصة (الباب) لجميلة عمايرة، وفي قصة هند أبو الشعر (القضية) ولكن بتوقيع جديد تؤخذ فيه الزوجة بالحبيبة القديمة لزوجها (محامية) ثم تتكشف لها عن قامع ومتسلط. وللكاتبة نفسها نقرأ قصة (زهرة برية) فنرى الشفافية تصل الأم بالبنت التي تعثر على زهرة يابسة في كتاب قديم